الجذر (فَرَرَ) ومشتقاته بين الدّلالة المعجميّة والاستعمال القرآني

م. د. حنان قادر أمين
جامعة كرميان / كلية التربية

Email:
hanan.qadir@garmian.edu.krd

Published:1-12-2023

Keywords: فرر، الدلالة المعجمية ، المفسّرون

Abstract

In this research, we try to trace the root (frar) and its derivatives; To know the meanings and connotations of the word (far) in the Qur'anic context, and to know the secrets of the Holy Qur'an, and to clarify the common meaning between those formulas, clarifying its true meaning in the dictionary, as we refer to some of the figurative meanings stipulated by the lexicographers, then we refer to the Qur'anic use of this root trying to link between These two indications are followed by verses from the Noble Qur'an. To fix the meaning and consolidate it, using what made it easy for us from the books of interpretation. We called it (the root (fr) and its derivatives between lexical significance and Quranic usage, asking God to help us in this work in the service of the language of the adversary, and the language of the Glorious Qur'an, for he is the guardian of every blessing, and from God is success.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تتبع البحث الجذر (فرر) ومشتقاته ؛ لمعرفة معاني لفظة (فرر) في السّياقِ القرآنيّ، ومعرفةِ أسرارها في القرآن الكريم ، وبيان المعنى المشترك بين تلكَ الصّيغ ، عن طريق توضيح معناه الحقيقي في المعجم ، والإشارة إلى المعاني المجازيّة التي نصّ عليها المعجميون ، ثم الإشارة إلى الاستعمال القرآني لهذا الجذر؛ وذلك للرّبط بين الدّلالتين، مُردفًا ذلك بآيات مِنَ القرآن الكريم ؛ لتثبيتِ المعنى وترسيخِهِ ، بالاستعانة بما تيسّر للباحث مِنْ كُتُبِ التّفسير. وقد سُمّيَ (الجذر (فَرَرَ) ومشتقاته بين الدّلالة المعجميّة والاستعمال القرآني) ، وأسأل المولى أنْ يوفقني في عملي هذا خدمة للغة الضّاد ، لغة القرآن المجيد ، إنّه ولي كل نعمة ، ومنَ الله التَّوفيق .

المقدمة

تُعدُّ اللغة العربيّة تّراثًا عظيمًا ، وينبوعًا متدفقًا لِلعلمِ والمعرفة لِمَنْ أرادَ أنْ ينهَل منها، والألفاظ تدلُّ على المعاني ، ويُعدُّ العملُ المعجميّ واحِدًا مِنْ روافِدِ اللغة التي تمدّها باللفظ وبنيته واشتقاقاتهِ، وقدِ انْصرفتْ عنايةُ الباحثينَ والدّارسينَ إلى العنايةِ بالدراسات النّحوية والصّرفية والصّوتية ولا سيّما الجانب الدلالي في القرآن الكريم بشكلٍ كبير، وقد عَنَى هذا البحث بدلالات الجذر(فرر) ومشتقاته في القرآن الكريم، والتي اشْتَملَتْ على خمس دلالات، هي: (الفرار، الهَرَب، الكُره، عدم الالتفات، تركُ التعّرج، التَّباعد، التَّوبة)، وأشارَ البحثُ في كل دلالة منها إلى الآيات القرآنية المتضمنة لذلك المعنى ، ومنهج البحث قامَ على إيراد المعنى المعجمي للفظة (فرر) ؛ لتوضيح معناها الحقيقي في المعجم ، ثم إيراد المواضع التي تَرِدُ فيها في القرآن الكريم ؛ لإيضاح المعاني المجازية التي نصَّ عليها المعجميون ، مبَيّنًا في كلِّ موضعٍ معناها في السّياق القرآني بحَسْبِ ما جاءَ في كتبِ التّفسير ومعاني القرآن ؛ لتثبيت المعنى وترسيخه بالاستعانة بما تيسَّر مِنْ كتبِ التَّفسير، للرّبط بين الدّلالتين الحقيقيّة والمجازية ، وقد أسميتُه : (الجذر (فرر) ومشتقاته بين الدَّلالة المعجميَّة والاسْتعمال القرآني) وأسأل الله تعالى التّوفيق في هذا العمل خدمةً للقرآن الكريم .

واِشْتَملَ البحث في دراستِهِ لِدلالة (فرر) على مطلبين : المطلب الأول : عرض التَّحليل الصَّوتي للجذر (فرر) مِنْ حيث المخرج والصّفة، ثمّ بيان مفهوم الفرار في اللّغة ، والعلاقة بين المعنى اللّغوي عند المعجميين والاصطلاحي عند المفسّرين، والمطلب الثّاني : إيراد المعاني الحقيقية والمجازية التي دلت عليها لفظة الفرار وهي (الهَرَب ، الكُره ، عدم الالتفات ، تركُ التعّرج ، التَّباعد ، التَّوبة) ، وبيان المعنى اللّغوي لكل منها ، وذكر الآيات القرآنية التي دلّت عليها ؛ لبيان العلاقة بين دلالتها وبين دلالة الفرار .

المطلب الأول : التحليل الصوتي للجذر (ف ر ر) ، المخرج والصّفة :

الفاء :

الفاء مِنَ الأصوات التي لمْ يختلف علماء العربيّة في تحديد مخرجها ، فذهب الخليل (١٧٠هـ) إلى أنَّ الفاء مخرجها منَ الشّفة فقال : " والفاء والباء والميم شَفَويّة"[١]، ووصف سيبويه (ت١٨٠هـ) مخرجها فقال : " مِنْ باطن الشّفة السّفلى وأطراف الثّنايا العلى مخرج الفاء "[٢] ، وقد ردَّد بعض علماء التَّجويد عبارة سيبويه منْ غير زيادة[٣] ، ووضّح بعضهم حالة الشفتين مع كل حرف مِنَ الحروف الثلاثة ، فقال المبرد (ت٢٨٥ هـ) في وصفها : " وَمِنْ الشّفة السُّفْلى وأَطراف الثنايا الْعليا مخرج الفاءِ "[٤] ، وإلى هذا المعنى ذهب ابن جني (ت٣٩٢هـ) في تحديد مخرجها ، قال : " ومِنْ باطن الشّفة السّفلى وأطراف الثّنايا العلى، مخرج الفاء"[٥] ، قال مكي القيسي (ت ٤٣٧ هـ) : " وأمّا حروف الشفتين فأربعة : الفاء مفردة ، ثمَّ الباء والميم والواو أخوات "[٦] ، وقال الداني (ت٤٤٤هـ) : " وللشّفة مخرجان وأربعة أحرف ، وهي الفاء والباء والواو والميم "[٧] ، ورأى أبو القاسم المقدسي (ت٦٦٥هـ) أنّ الفاء تكون قسمًا بذاتها فقال عنها: " والفاء مشتركة بين الثنايا والشفة ، فمن حيث تعلقها بالثنايا فارقت حروف الشفة ، ومن حيث لا تعلق لها باللسان فارقت حروف الفم ، فالتحقيق أنها قسم برأسها "[٨] .

وعلى هذا الأساس وصف المحدثون ومنهم الدكتور محمود السَّعران ، وكمال بشر الفاء بأنّها صوتٌ أسنانيٌّ شفويٌّ[٩] .

وذكر الأستاذ الدكتور غانم قدوري أنَّ : " ضمَّ الفاءِ إلى الباءِ والميمِ والواوِ، والتَّعبير عنها باسْم حروف الشّفتين ، هو مذهب كثير مِنْ علماء التّجويد ، لكنَّ الفاءَ في الواقع لا تشترك إلّا الشّفة السفلى في مخرجها "[١٠] .

أمَّا صفته ، فقد اتفق فيها العلماء، على أنّها مِنَ الأصوات المهموسة ، وكما حدّدها سيبويه[١١] ، ولمْ يخرج علماء التّجويد عن ذلك التّحديد[١٢] ، قال ابن جني : " الفاء حرف مهموس ، يكون أصلاً وبدلاً "[١٣] ، كما حدده سيبويه بأنّه صوتٌ رِخوٌ[١٤] ، وتَبِعَه في ذلك مكي القيسيّ[١٥] ، وأمَّا المستشرق الفرنسي جان كانتينو ، فقد وَصفه بأنّه مِنَ الحروف الشّفوية الأسنانيّة[١٦]، الرّخوة[١٧] .

الرّاء :

حدد سيبويه مخرج الرّاء ، فقال : " ومِنْ مخرج النّون ، غير أنه أدخل في ظهرِ اللّسان قليلاً ؛ لانْحرافه إلى اللّام مخرج الرّاء "[١٨]، وتبعه في ذلك ابن جني من غير زيادة، فقال : " ومِنْ مخرج النّون ، غير أنّه أدخل في ظهر اللّسان قليلاً ؛ لانحرافه إلى اللّام مخرجُ الرّاء "[١٩] ، وهو صوتٌ لثويٌّ مجهورٌ، متوسطٌ بينَ الشدّة والرّخاوة ، وعدّه سيبويه شديدًا وأنّه يتفرّد بصفة التّكرير[٢٠].

ولمْ ترد مادة (فَرَرَ) في القرآن الكريم بأبنية كثيرة ، بل جاءتْ على ثماني صيغ وهي: (فرار[٢١]، تفرون، فررت ، فررتم ، ففروا ، المفر ، يفر ، فرّت)، وقد وردت لفظة (فرر) في عشرة مواطن في سور القرآن ، والجدول الآتي يبيّن عدد مرات ورود لفظة (الفرار) في سور القرآن الكريم وتكرارها ، فقد وردتْ في أحدَ عشرَ موطنًا ، ويتّضح مِنْ ذلك أنّ عدد الكلمات المختلفة سبع كلمات ، وأنّ العدد الكلي لهذا الجذر ينحصرُ في اثنتي عشرةَ كلمة ، ذُكِرت كلها مرّة واحدة ، باستثناء فرارًا ؛ فإنّها وردت ثلاث مرّات ، هي على النحو الآتي :

ت	المادة	النوع	السورة	الآية
١	فِرَارًا	مصدر	﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾	الكهف: ١٨
٢	فَفَرَرْتُ	فعل ماضي	﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾	الشعراء:٢١
	فِرَارًا	مصدر	﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾	الأحزاب: ١٣
٣	ٱلْفِرَارُ فَرَرْتُم	مصدر فعل ماضي	﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ ﴾	الأحزاب :١٦
٤	فَفِرُّوٓاْ	فعل أمر	﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾	الذاريات:٥٠
٥	تَفِرُّونَ	فعل مضارع	﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾	الجمعة : ٨
٦	فِرَارًا	مصدر	﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾	نوح : ٦
٧	مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ	اسم مفعول فعل ماضي	﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ . فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾	المدثر:٥٠-٥١
٩	ٱلْمَفَرُّ	اسم مكان	﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾	القيامة :١٠
١٠	يَفِرُّ	فعل مضارع	﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾	عبس : ٣٤

الدّلالة المعجميّة للجذر (فرر) :

عند تتبّع هذا الجذر في المعجم العربيّ ، وبيان معانيه – بِغَضّ النَّظر عنِ اخْتلاف صِيَغِه – نجد أنَّ له معانيَ كثيرةً في المعجم ، فأوّل مَا يطالعنا منها المعنى الحقيقي ، أو الدّلالة المعجميّة ، وقد أشار إليها أصحاب المعجمات؛ فالفَرُّ والفِرارُ لغةً : الرَّوَغان وَالْهَرَبُ، يقالُ : فرّ يفرّ فراراً ، أي : هربَ ، وتفارّوا أي : تَهاربوا[٢٢] ، وهو مأخوذٌ مِنْ مادّة (فرر) الّتي تدلّ على الانْكشافِ ومَا يُقاربُه مِنَ الكشفِ عنِ الشّيء ، ومنه الكشفُ عن سنّ الدّابّة ، ومِنْ ذلك الافْتِرار: وهو ظهورُ السّنّ مِنَ الضّحك ، وأفررته : جعلتُه فارّا[٢٣]. وَرَجُلٌ فَرورٌ وفَرورةٌ وفَرَّار: غَيْرُ كَرَّارٍ[٢٤] ، و" فَرَّ فلانٌ عمّا في نَفْسِهِ ، وفُرَّ عنْ هذا

الأمر، أي: فَتِّشْهُ "[٢٥]. والفرار وَصْفٌ بالمصدرْ، يقال منه: رجلٌ فرٌّ ورجلانِ فَرٌّ، فَالْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَوَاءٌ ، لا يُثنّى ولا يُجمع[٢٦] ، وفرسٌ مفرّ: يصلح للفرارِ عليه ، والمفرّ: الموضع[٢٧] ، وقال الراغب (ت ٥٠٢ هـ): " أصل الفَرِّ: الكشف عن سنّ الدّابّة ، يقال: فَرَرْتُ فِرَارًا،... ومنه: الإِفْتِرَارُ، وهو ظهور السّنّ من الضّحك ، وفَرَّ عن الحرب فِرَاراً... وأَفْرَرْتُهُ : جعلته فَارّاً، ورجل فَرٌّ وفَارٌّ، والمَفَرُّ: موضع الفرار، ووقته، والفرار نفسه "[٢٨] .

الجذر (فرر) ودلالاته في القرآن الكريم :

ذكر المعجميون كثير من الدلالات لهذا الجذر ؛ فقد أشاروا إليها ، ومثّلوا لها ، وبالرّجوع إلى كتب التفسير والمعجمات وكتب معاني القرآن الكريم، وجدنا أنَّ الجذر (فرر) في القرآن الكريم ورد بدلالات عدة ، بين دلالة حقيقيّة ، وهي التي أُطلق عليها في علم الدّلالة بالدّلالة الأساسية، أو المركزية ، أو ما يسمّى بعلم المفردات ، أو الدّلالة المعجميّة[٢٩]، والدّلالة المجازيّة وهي المعنى الذي يدلّ عليه اللّفظ عن طريقِ مَا يُشير إليه إلى جانب معناه التّصوّري الخالص[٣٠] ، وفيما يأتي عرض للاستعمالات القرآنية لهذا الجذر ودلالاته : فقد ورد الفرار في القرآن على خمسةِ أوجهٍ ، هي :

١ – الدّلالة الحقيقيّة :

ذكرنا معنى الفرار لغة ، وسنذكر معنى كل لفظة تضمنتها كلمة الفرار لغة ؛ لكي تتبيّن لنا العلاقة بينهنّ مِنْ حيث المعنى :

أوّلًا : الْفِرَارُ الهُروب :

ومعنى الهرب في اللغة : الفِرارُ[٣١] ، و" هَرَبَ يَهْرُبُ هَرَباً: فَرَّ، يكون ذلك للإنسان وغيره مِنْ أنواعِ الحيوانِ "[٣٢]، وأَهْرَبَ هو " جَدَّ في الذهاب والفرار مذعورًا "[٣٣]، " أو غير مذعور"[٣٤]، والمهرب: " الفَزِعُ الهارب. تقول: جاء فلانٌ مُهْرِباً، إذا أتاك هاربا فزِعا "[٣٥]، "وأَهْرَبَ فلانٌ فُلَانًا إذا اضْطَرَّه إلى الهَرَبِ "[٣٦]. والمَهْرَب : موضع الهَرَب[٣٧] .

يتَّضحُ لَنا مِنَ المعنى السَّابق أنَّ مفهوم الهَرب يتَّفق مع مفهوم الفرار، بل هو مرادفه، فالهروب هو الرَّوغان والهروب مِنْ شيءٍ مخيفٍ، ويكون ذلك للإنسان أو غيره مِنَ الحيوان، فهو حركة لا شعورية ، وهو ردَّة فعلٍ ، ولا يكون غالبًا إلّا في موقفٍ عصيبٍ مِن موتٍ أو منظرٍ مُرعبٍ أو نحوه .

وتقتربُ دلالة الهرب مِنَ الدَّلالة اللُّغوية للفرار؛ إذ إنَّ الفرار والهرب – كما ذكرنا – تعنيان ترك المواجهة لأي سببٍ مِنَ الأسباب ، والاكْتفاء بالإعراض والهزيمة ، وترك الموضع أو التنازل عنه ، ويكون ذلك في المعارك وغيرها.

وورد لفظ الفرار بدلالته الحقيقيَّة بمعنى الهَرب في القرآن الكريم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ ﴾[٣٨] ، وهو خطاب للنبي – صلى الله عليه وسلم – أن يقول لهؤلاء المنافقين: " إنْ كانَ حضر أجلُكم ، لمْ ينفعْكم الفرارُ، وإنْ لمْ يحضرْ وفررتم ، لمْ تمتَّعوا في الدُّنيا ، إلا قليلاً وهو مدة أعماركم ، وذلك قليل"[٣٩].

وجاء بمعنى الهروب أيضًا في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾[٤٠] ، فقد نزلت هذه الآية في بعض الأنصار وهم بنو سلمة بن جشم وبنو حارثة بن الحرث ، إذ إنّ بيوتهم كانت في ناحية منَ المدينة ، فقالوا للرسول (صلى الله عليه وسلّم) بيوتنا ضائعة نخشى عليها السراق[٤١] . وفسّره أهل التأويل ومنهم مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ) بمعنى الفرار والهروب إذ قال : " يقول الله تعالى : وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ يعني بضائعة (إِنَّ) يعني: (ما يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً) من القتل "[٤٢] ، وفسّره الطبري (ت٣١٠هـ) أيضا بهذا المعنى حين قال : " يقول تعالى ذكره : ويستأذن بعضهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الإذن بالانصراف عنه إلى منزله ، ولكنه يريد الفرار والهرب مِن عسكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)"[٤٣] ، وهذا ما ذهب إليه أبو حيّان (ت٧٤٥هـ) إذ قال : " وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْفَرِيقُ بَنُو حَارِثَةَ ، وَهُمْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ، اعْتَذَرُوا بِأَنَّ بُيُوتَهُمْ مُعَرَّضَةٌ لِلْعَدُوِّ، مُمْكِنَةٌ لِلسُّرَّاقِ، لِأَنَّهَا غَيْرُ مُحْرَزَةٍ وَلَا مُحَصَّنَةٍ ، فَاسْتَأْذَنُوهُ لِيُحَصِّنُوهَا ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ ، فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ لَا يَخَافُونَ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ الْفِرَارَ "[٤٤] ، وقال به آخرون[٤٥] .

ومثله قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ . فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾[٤٦] فإنَّ المراد بهم أهل مكة لمّا أعرضوا عنِ القرآنِ بالجحودِ والإنكار وتركِ العملِ بمَا فيه[٤٧] ، والآية تحفرُ في الذّهنِ صورةً رائعةً للحُمرِ الوحشيَّة وهي تفرُّ مِنْ وجوهِ الأسدِ ، وقيلٌ مِنَ الرّماة[٤٨]، قال الطبريُّ في تفسير الآية : " يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ، مُوَلِّينَ عَنْهَا تَوْلِيَةَ الْحُمُرِ الْمُسْتَنْفِرَةِ "[٤٩] .

وحين نتتبَّع استعمال لفظة (الفرار) في قوله تعالى : ﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾[٥٠] ، وذلك في وصفِ أصحابِ الكهف فالفارّ لا يهدف لأكثر مِنْ النَّجاة ، نرى القرطبي (ت٦٧١هـ) يقول : " أَيْ لَوْ أَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ لَهَرَبْتَ مِنْهُمْ "[٥١] ، ويقول النَّسفيُّ : " لو أشرفتَ عليهم فنظرتَ إليهم ﴿ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ ﴾ لأعرضتَ عنهم وهربتَ منهم"[٥٢] ، و" لَمُلِئْتَ نفسُكَ منهم فزعًا "[٥٣] ، وإلى مثل هذا ذهب الزحيلي إذ قال : " لو نظرت إليهم لأدبرت منهم فرارا وهربا "[٥٤] .

وفي قوله تعالى: ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[٥٥] دليلٌ على أنَّ الفرارَ قرينُ الرُّعبِ والخوفِ كمَا في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٥٦]، وقال الشوكاني(ت١٢٥٠هـ):" فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ أَيْ: خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِكُمْ إِلَى مِدْيَنَ"[٥٧].

ونجد أنّ الهروب في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً﴾ [٥٨] كأنَّه الهربَ سُبِقَ بشيء من التفكير والترتيب، بخلاف الفرار، والله أعلم ، وهذا معنى قول أبي حيان : " وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً : أَيْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ ، وفي الأرض وهربا ، حَالَانِ ، أَيْ فَارّينَ أَوْ هَارِبِينَ "[٥٩] .

وممّا جاء بمعنى موضع الفرار قوله تعالى : ﴿ يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ [٦٠]، قال سيبويه في (باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة مِن لفظها) : " أما ما كان مِن فعَل يفعِل فإن موضع الفعل مفعِلٌ ، وذلك قولك : هذا محبِسنا، ومضربِنا ، ومجلِسنا ، كأنهم بنوه على بناء يفعِل ، فكسروا العين كما كسروها في يفعِل ، فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَلٍ ، وذلك قولك : إنَّ في ألفِ درهمٍ لَمَضْرَبًا أَي : لضرباً، قال الله عز وجل : ﴿ أين المَفَرُّ ﴾ [٦١] ، يريد: أين الفرار، فإذا أراد المكان قال : المَفِرُّ، كما قالوا : المَبِيت حين أرادوا المكان " [٦٢] .

والْمَفِرُّ وَالْمَفَرُّ بالكسرِ والفتحِ لغتان كما ذكر الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، فقال في الآية الكريمة : " إِنَّمَا الْمَفَرُّ مَفَرُّ الدَّابَّةِ حَيْثُ تَفِرُّ، وَهُمَا لُغَتَانِ : الْمَفِرُّ وَالْمَفَرُّ ، وَالْمَدِبُّ وَالْمَدَبُّ. وَمَا كَانَ يَفْعِلُ فِيهِ مَكْسُورًا مِثْلَ : يَدِبُّ ، وَيَفِرُّ، وَيَصِحُّ ، فَالْعَرَبُ تَقُولُ : مَفِرٌّ وَمِفَرٌّ، وَمَصِحٌّ وَمَصَحٌّ، وَمَدِبٌّ وَمَدَبٌّ "[٦٣]

وذكر علماء اللغة أنّها في الآية بمعنى الفَرار ، فقال الجوهري (ت٣٩٣هـ) أنَّ : " المَفَرُّ: الفِرارُ ، ومنه قوله تعالى : (أين المَفَرُّ) ، والمَفِرُّ بكسر الفاء : الموضع " [٦٤] .

ويرى النحاة أنّه يُشتق للمكانِ والمصدرِ والزمانِ مِنَ الثلاثي فيجيءُ علَى مثالِ الفِعْلِ المضارعِ على وزن "يَفْعِلُ" ويَفْعَلُ ، وحينئذٍ تقعُ الميمُ موقعَ حرفِ المضارعة للفصلِ بينَ الاسم والفعل فأمّا ما كانَ علَى (فَعَلَ يَفْعَلُ) فإنَّ موضِعَ الفعلِ يكون مَفْعِلٌ مثلُ يَفْعِلُ ، وذلِكَ نحو: مَجْلِسٌ ، ومَحْبِسٌ والمصدرُ مَفْعَلٌ ، ومنه قوله عزّ وجلَ : (أَينَ المَفَرُّ) ، والمكانُ (المِفَرُّ) [٦٥].

ويرى الأخفش (ت ٢١٥هـ) أنه يعني : أين الفرار ، فقال : " وقال (أَيْنَ الْمَفَرُّ) أيْ: أينَ الفِرار... لأنَّ كلَّ مصدرٍ يُبنى هذا البناء فإنّما يجعل (مَفْعَلاً) واذا أراد المكان قال (المَفِرّ) وقد قُرئت (أَيْنَ المَفِرّ) ؛ لأنَّ كلَّ ما كانَ فعلُه على (يَفْعِل) كان (المَفْعِل) منه مكسورًا نحو : (المَضْرِب) اذا أردت المكان الذي يضرب فيه "[٦٦] .

وذكر الطبري مثل ذلك المعنى[٦٧] ثمَّ قال : " والقراءة التي لا استجيز غيرها الفتح في الفاء مِن المفر؛ لإجماع الحجة مِن القرّاء عليها، وأنّها اللغة المعروفة في العرب إذا أريد بها الفرار، وهو في هذا الموضع الفرار. وتأويل الكلام: يقول الإنسان يوم يعاين أهوال يوم القيامة: أين المفر مِن هول هذا الذي قد نزل، ولا فرار "[٦٨] .

نستنتج ممّا سبق أنّ المفر هو المصدر كما ذكر النحاس (ت٣٣٨هـ) فقال في الآية الكريمة: " (يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) فهذا مصدر بلا اختلاف ، أي : أين الفرار؟"[٦٩] ، وذهب الثعلبي (ت٤٢٧هـ) إلى مثل ذلك المعنى فقال : " (يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) المَهْرَب "[٧٠] .

فَمَن قرأ بالفتح ، فإنّه يريد أين الفرار[٧١] ، " فالمَفِرُّ : الموضع الذي يُفَرّ إليه ، والمَفَرّ : مفعَل مِنَ الفِرار "[٧٢] .

٢- الدَّلالات المجازيّة :

١- الفرار الكراهيَّة :

معنى الكراهيَّة في اللُّغة :

مِنَ الدَّلالات الأخرى للجذر (فرر) ، دلالته على معنى (كَرِهَ) ، وهذه الدَّلالة نصَّ عليها اللُّغويون في معجماتِهم ، ولمْ تكنْ خاصةً بالقرآن الكريم ؛ فقد ورد في المعجمات أنَّ الكراهيَّةَ مصدرٌ مِنْ كَرِهَ يَكْرَهُ كَراهَةً، وكَرِهَ الشّيءُ كَرْهًا وكُرهًا ، والشّيء مكروهٌ ضدّ محبوب ، وأمرٌ كَريهٌ أي : مكروه ، ووجهٌ كَرْهٌ وكَريهٌ : قبيحٌ ، وهو مِنْ ذلك لأنَّهُ يُكْرَهُ[٧٣] ، وَالْكَرِيهَةُ الحرب أو الشِّدَّةُ فِي الْحَرْبِ وكذلك كَرائِهُ الدّهر نَوازِلُه[٧٤] ، ومعنى : " امرأةٌ مُستكرَهةٌ غُصِبَت نَفسُها فأُكرِهَتْ على ذلك ... ، وجئْتُكَ على كَراهينَ أي كُرْه "[٧٥].

والكُره بالضّم المشقّة ، يُقالُ : قامَ على كُرهٍ أي : على مشقّةٍ ، وأقامَه فلانٌ على كُرهٍ أي : أكرهَهُ ، وأكرَهَ فلَانَاً على كَذَا وَكَذَا إكْرَاها ، إذَا أجبَره عَلَيْهِ وحمله عليه كُرهًا، يُقَالُ فَعَلْتُهُ كَرْهًا بِالْفَتْحِ أَيْ: إكْرَاهًا وَعَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى: ﴿ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾[٧٦]، والكره بالفتحَ والضَّم لُغتانِ بمعنًى واحدٍ[٧٧] .

وورد هذا المعنى في غيرِ آيةٍ مِنَ القرآنِ الكريمِ ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾[٧٨] ، نزلت هذه الآية في المنافقين من يهود بني النّضير[٧٩] .

وأوّل الطبري الآية إذ قال : " يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْيَهُودِ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَتَكْرَهُونَهُ وَتَأْبَوْنَ أَنْ تَتَمَنَّوْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ وَنَازِلٌ بِكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ثُمَّ يَرُدُّكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ بَعْدِ مَمَاتِكُمْ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ "[٨٠] ، وقال ابن زمنين (ت٣٩٩هـ) مثل ذلك ، إذ ذكر أنَّ معنى قوله تعالى " ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ ﴾ يَعْنِي : تكرهونه"[٨١] .

وذكر الطنطاوي أنَّ " الآية الكريمة خبر منَ الله- تعالى- عن اليهود بأنهم يكرهون الموت، ويمتنعون عن الإجابة إلى ما دعوا إليه من تمنيه، لعلمهم بأنهم إنْ فعلوا فالموت نازل بهم، وذلك لأن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لم يخبرهم خبرًا إلا كان حقًا كما أخبر، فهم يحذرون أن يتمنوا الموت، خوفًا مِن أنْ يحل بهم عقاب الله بما كسبت أيديهم من الذنوب"[٨٢]، وذهب آخرون إلى مثل ذلك التفسير؛ إذ ورد في(التفسير الميسر) قولهم: " لئن أُخرج اليهود من المدينة لا يخرج المنافقون معهم، ولئن قُوتلوا لا

يقاتلون معهم كما وَعَدوا، ولَئِن قاتلوا معهم ليولُنَّ الأدبار فرارًا منهزمين، ثم لا ينصرهم الله، بل يخذلهم ويُذِلُّهم، لَخوفُ المنافقين وخشيتهم إياكم- أيها المؤمنون- أعظم وأشد في صدورهم من خوفهم وخشيتهم من الله؛ وذلك بسبب أنهم قوم لا يفقهون عظمة الله والإيمان به، ولا يرهبون عقابه" [٨٣] .

ومِمَّا سبق يتَّضح أنَّ الكَراهة ضدُّ المحبَّة، والمكروهُ ضدُّ المحبوبِ المرغوبِ ، مأخوذٌ مِنْ الكَرْه وهو ضدّ الرّضَا ، وهي الشَّيء القبيحُ غيرُ المحبوبِ ولا الممدوحِ ، والكريهةُ النَّازلةُ فهي غير مرغوبة ، والكُرهُ المشقَّة ، والمشقَّة يبتعِد عنها النَّاس ، والمُكرهُ المغصوبُ على الشَّيء غصْبًا .

٢ – الفَرار التَّباعُد :

(البعد) لغةً :

البُعْدُ بالضّم: ضِدُّ القُرْب، وبَعُدَ الرّجُلُ بالضّم فهو بعيدٌ، أي تَباعَدَ، والبُعْد أيضا بمعنى الهَلَاكُ والمَوتُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [٨٤]، وبَعُد: هَلَكَ أَو اِغْتَرَبَ، فَهُوَ باعِدٌ، والبَعَدُ بالتّحريك: جمع باعِدٍ، تقول منه بالكسر: بَعِدَ بَعَداً، فهو باعِدٌ، وأَبْعَدَهُ غيره، وباعَدَهُ، وبَعَّدَهُ تَبعيداً، واسْتَبْعَدَ، بمعنى تَبَاعَدَ . واسْتَبْعَدَهُ ، أي : عَدَّهُ بعيداً[٨٥].

ومِنَ المعاني الاضافيّة الأخرى للجذر (فرر) التَّباعُد ، ومِنْ ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾[٨٦]، أي: تباعدًا منّي وممَّا أدعوهم إليه. قال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ):" قوله عزّ وجلّ: ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلَّا فِراراً ﴾، أي: تباعدًا مِنَ الإيمان "[٨٧].

وقال مقاتل في تفسيره : " فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلَّا فِراراً يعني : تباعداً مِنَ الإيمان ، وَإِنِّي كُلَّما دَعَوْتُهُمْ إلى الإيمان يعني : إلى الاسْتغفار لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ ، وَاسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ لِئلا يسمَعوا دُعائِي وَأَصَرُّوا وأقاموا على الكَذب " [٨٨].

والرابع : الفرارُ الالتفات (عدمُ العروجِ أوِ التَّعَرّجِ) :

معنى الالتفات في اللغة :

مِنَ الفعلِ (لفت) ، وهو بمعنى اللّيّ وصرف الشّيء عن جهتِهِ ، يُقَال: لَفَتَ الشيءَ أي : لَواه[٨٩]، وَمِنْهُ الِالْتِفَاتُ ، وَهُوَ أَنْ تَعْدِلَ بِوَجْهِكَ عَنِ الْقَوْمِ ، وتَلَفَّتَ إِلى الشَّيْءِ صَرَفَ وجْهَه إليه . وَلَفَتُّ فُلَانًا عَنْ رَأْيِهِ ، أي : صَرَفْتُهُ[٩٠]. ويُقَال : " لَفَتَهُ عَن الشَّيْءِ يَلْفِتُه لَفْتاً : (صَرَفَهُ) "[٩١]، ومِنْهُ قولك: لَفَتُّ الشَّيْءَ : إذا لَوَيْتَهُ علَى غيرِ جِهَتِه[٩٢] .

قال الزّمخشري (ت٥٣٨هـ) : " ومِنَ المجازِ: لفتّه عنْ رأيِه : صَرفتُه . وفلانٌ يلفِتُ الكلامَ لفتاً : يرسِلُه على عواهِنِهِ لا يبالي كيف جَاءَ "[٩٣] .

يتبيّن لنا ممّا سبق أنّ الالتفات في اللّغة تحويلُ الوجهِ عنْ أصلِ وضعِهِ الطبيعيّ إلى وضْعٍ آخرَ .

ومعنى (عرج) في اللّغة :

عَرَجَ يَعْرُجُ ، بالضّمّ ، فَهُوَ عَارِجٌ إذا أَصابَه شيْءٌ فِي رِجْله فَخَمَع حَتَّى غَمَزَ فِي مَشْيِهِ ومشى مشْيةَ العُرْجان ، قِيلَ عَرَجَ يَعْرُجُ وَلَيْسَ بخِلْقَةٍ وإنّما هو لعِلَّة طارئة فَهُوَ أعرج وَهِي عرجَاء ، والجمعُ عُرْجٌ وعُرْجَان ، فإذا كَانَ خِلْقَةً مِنْ عِلَّةٍ لَازِمَةٍ فَعَرِجَ بالكسرِ[٩٤]، ومصدرُه العَرَجُ ، محرَّكةً[٩٥]، وَالْجَمْعُ عُرْجٌ[٩٦]، وانْعَرَجَ الشَّيْءُ : انْعَطَفَ[٩٧]، وَمَال يمْنَةً ويسرة[٩٨]، وعَرَّجَ عَلَيْهِ : عَطَفَ[٩٩] ومَالَ[١٠٠]، والتَّعريج على الشيءِ: الإقَامَةُ علَيْه[١٠١]، وَمَا عَرَّجْتُ عَلَى الشَّيْءِ ، أَيْ : مَا وَقَفْتُ عِنْدَهُ[١٠٢] ، وَعَرَّجْتُ عَنْهُ : عَدَلْتُ عَنْهُ وَتَرَكْتُهُ[١٠٣] ، وَعَرَجَ بالشَّيْء ميَّلهُ[١٠٤] ، وتقولُ : اِنْعرج الْقَوْمُ عَنِ الطَّرِيق إذا مَالوا وحادوا عَنهُ[١٠٥] ، وعَرَّجَ النَّهْرَ: أَمالَه[١٠٦] ، ومُنْعَرِجُ الطَّرِيقِ والوادي وَالنّهر وَنَحْوهَا منعطفُه[١٠٧] ، وَعرجت الشَّمْس وانْعرجت : مَالَتْ للغروب[١٠٨] .

وتنتقل دلالة الجذر (فرر) إلى معنًى مجازي آخر وهو (الالتفات وترك التَّعرّج) ، وَوردَ هذا المعنى بصيغة المضارع في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾[١٠٩] .

قال مقاتل في تفسير الآية : " فقال : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ يعني : لا يلتفت إليه ﴿ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصاحِبَتِهِ ﴾ يعني: وامرأته وَبَنِيهِ"[١١٠] ، وذكر الواحدي (ت٤٨٦هـ): " أي: لا يلتفتُ إلى واحدٍ مِنْ أدانيه ، لعِظمِ مَا هو فيه" [١١١] .

وقال ابن الجوزي : " قال المفسرون : والمعنى : لا يَلتفتُ الإنسانُ إلى أحدٍ مِنْ أقاربِهِ ، لِعِظَم ما هو فيه "[١١٢] . فترك التعرج : أي : لشغله بنفسه لا يعرج على أخيه .

الرابع : الفرار التَّوبة : معنى التّوبة في اللغة :

التَّوبَةُ : بفتح التَّاء وسكون الواو، مأخوذةٌ مِنْ (تَوَب) ، وأصلُ التّوبة فِي اللُّغَة النّدم[١١٣]، والتَّوْبةُ تعني : العَودة والرُّجُوعُ مِنَ الذَّنْبِ بالنَّدَمِ عليهِ ، والإنابةُ والرُّجُوع عَنِ المَعْصيةِ إِلَى الطاعةِ ، يُقَالُ تَابَ وأنابَ مِنْ ذَنْبِهِ ، أَيْ رَجَعَ عَنْهُ ، فَالله التّائب على عَبده يقبل ندمه ، ويغْفِرَ لَهُ وَيُنْقِذُهُ مِنْ الْمَعَاصِي ، فَهُوَ تَوَّابٌ مُبَالَغَةٌ ، وَالْعَبْد تائبٌ إِلَى الله ينْدَم على مَعْصِيَته ، وَاسْتَتَابَهُ سَأَلَهُ أَنْ يَتُوبَ[١١٤] ، وكذلكَ الإقلاعُ عنِ الشّيء ، تقولُ : تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ يَتُوبُ تَوْبًا وَتَوْبَةً وَمَتَابًا إذا أَقْلَعَ[١١٥]. والتَّوبُ مثله ، وَقِيلَ : التَّوْبَةُ هِيَ التَّوْبُ وَالْهَاءُ لِتَأْنِيثِ الْمَصْدَرِ[١١٦]، " يُقَالُ : تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ أَيْ رَجَعَ عَنْهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً وَمَتَابًا، فَهُوَ تَائِبٌ "[١١٧] ، وَالتَّوْبُ هو التَّوْبَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾ [١١٨][١١٩]، وقال الأخفشُ : التَّوْبُ جمعُ تَوبة ، مثل عَومة وعَوم[١٢٠].

ونَفهمُ هذه الدّلالة مِنْ سِياق الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿ ففروا الى الله ﴾[١٢١] ، أي : تنبّه إلى أهميّة المسارعة في تصديق الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، والإيمان به تصلُ إلى درجةِ الفرار حيث لا مَجال للتَّروّي والتَّفكير .

ولم تذكر كتب الاصطلاح عبارة (الفرار إلى الله) على أنّها مصطلح خاصّ ، ولكنّ كتب التّفسير ذكرت ذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [١٢٢] ، فقد ذكر ابنِ عبّاس– رضي الله عنهما– (ت ٦٨هـ) أنَّ معنى قوله تعالى: (ففروا إلى الله)، فَفرّوا إلى الله بالتّوبةِ مِنْ ذنوبِكم ، ويُقالُ مِنْ معصية الله إلى طاعة الله ، وقال بعضهم : مِنْ طاعة الشّيطان إلى طاعة الرّحمن ، وقيل : فرّوا مِنَ الجهل إلى العلم[١٢٣] ، وقال الطّبريّ مُفسّراً هذا الجزء مِنَ الآية الكريمة : " اهربوا أيّها النّاس مِنْ عِقابِ اللهِ إلى رحمتِه بالإيمانِ بهِ واتّباع أمرِه والعملِ بطاعتهِ "[١٢٤] ، وقال الزّمخشريّ : ففرّوا " إلى طاعته وثوابه مِن معصيته وعقابه ، ووحّدوه ولا تُشركوا بهِ شيئاً "[١٢٥] .

وقال القرطبيّ في معنى هذه الآية الكريمة : " قل لهُم يا محمّد ، أي لقومِك : ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ أي : فِرّوا مِنْ مَعاصيهِ إلى طاعتِه "[١٢٦] .

وإلى ذلك أشار أبو حيّان فقال : " فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ : أَمْرٌ بِالدُّخُولِ فِي الْإِيمَانِ وَطَاعَةِ اللَّهِ ، وَجَعَلَ الْأَمْرَ بِذَلِكَ بِلَفْظِ الْفِرَارِ، لِيُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ وَرَاءَ النَّاسِ عِقَابٌ وَعَذَابٌ . وَأَمْرٌ حَقُّهُ أَنْ يُفَرَّ مِنْهُ ، فَجُمِعَتْ لَفْظَةُ فَفِرُّوا بَيْنَ التَّحْذِيرِ وَالِاسْتِدْعَاءِ"[١٢٧] ، أي : توبوا إليه ولا تعدلوا عن سبيله ، وإنَّما عبّر عن هذا المعنى بالفرار، لأنَّ مَنْ يَفِرُّ إلى الإسلام لا يعرج إلى غيره .

وقال الشّوكانيّ : " فرّوا إلى الله بالتّوبة من ذنوبكم عن الكفر والمعاصي... وقيل معنى ففرّوا إلى الله : اخرجوا من مكّة . وقال الحسين بن الفضل: احْترزوا مِنْ كلّ شيءٍ غير الله، فمَنْ فرّ إلى غيره لمْ يمتنع منه ، وقيل: فِرّوا مِنْ طاعةِ الشّيطان إلى طاعةِ الرّحمن ، وقيل: فِرّوا من الجهل إلى العلم " [١٢٨] .

ونَستخلِصُ مِنْ جُملة هذه الأقوال أنّ الفَرار إلى اللهِ اصْطلاحاً يعني : أنْ يفزعَ الإنسانُ ويهرب مِنْ عقاب الله ومِنَ الشّيطانِ والمَعاصي والجَهل وكلّ ما عَدا الله إلى طاعةِ الرّحمن والدّخول في الإيمان .

يتبيّن لنا ممَّا سبق أنَّ التوبة هي الرجوع من الذنب والاقلاع عنها ، والندم على المعاصي ، وعدم الرجوع إليه، قال ابن جرير الطبري : أنَّ " معنى التوبة من العبد إلى ربه: إنابته إلى طاعته، وأوبته إلى ما يرضيه بتركه ما يسخطه من الأمور التي كان عليها مقيما مما يكرهه ربه "[١٢٩] .

نستنتج ممّا سبق أنَّ الفرار وَردَ (اثنتا عشرةَ) مرّة ، وكان يغلب على لفظ (الفرار) معنى (الهروب) ، وورِدَ في معنى الكراهية في آية واحدة ، كما جاء في آية واحدة على (التّباعد) ، وآيةٍ واحدة بمعنى (الالتفات وعدم العروج) ، وآية واحدة بمعنى (التوبة) .

الخاتمة :

١ – تبيّن مِن تتبع الجذر (فرر) في المعجم والقرآن الكريم ، أنّه يحمل معاني متنوعة، تكاد تكون متضادة أحيانًا (التوبة الهروب منه إليه) .

٢– لمْ يَرِد الجذر (فرر) في القرآن الكريم بأبنية كثيرة بل جاء على عدد من الأبنية ، أمّا عدد الألفاظ التي جاءتْ بها الأبنية فقد جاءَتْ على إحدى عشرةَ لفظة موزّعة على سُوَرِ القرآن الكريم ، ثلاثة أبنية للأسماء (مُسْتَفْعِل فِعَال ، مَفْعَل) ، وستّة أبنيةٍ للأفعال (فَعَّلَ ، يَفْعِلُ ، تَفْعِلُ ، فَعَلْتُ ، فَعَلْتُم ، اِفْعَلُوا) .

٣– ذكرَ المعجميّونَ لمادة (فرر) وتَصَارِيفِهَا معاني كثيرة، وهي مُتغيّرة بحسبِ استعمالها، أمّا الاسْتعمال القرآني فقد جاء في اسْتعمال الجذر (فرر) وتصاريفه في (اثنتي عشرةَ) لفظة أغلبها بمعنى (الهروب) .

٤– (فرر) ومضارعها وردت (ثلاث) مرّات ، وردتْ اثنتان منها متّصلةً بضمائر رفع تعود على المتكلّم والمخاطب : تَفرّونَ ، فَفَررتُ ، والثالثة لم يتّصل بها الضمير: يَفِرُّ .

٥ – إنَّ الأصل الواحد في مادة (فرر) : هو مطلق الحركة السّريعة ، وسبقَ في الفرّ : أنّه حركة سريعة مدبرًا للتخلّص مِن اِبْتلاء أوِ لِانْكشاف اِبْتلاء .

وأخيرًا نسألُ الله أن يوفقنا لخدمة القرآن الكريم واللغة العربية وعلومها ، إنّه على كلّ شيءٍ قدير .

المراجع

(١) العين : ٥٨/١ .

(٢) الكتاب : ٤٣٣/٤ ، وينظر : ٤٤٨ منه .

(٣) ينظر : الادغام الكبير : ١٧٤ ، والمفيد في شرح عمدة المجيد : ١٤٦ .

(٤) المقتضب :١٩٤/١ .

(٥) سر صناعة الإعراب : ٦١/١ .

(٦) الكشف :١٣٩ .

(٧) التحديد : ١٦٣ ، وينظر : الإدغام الكبير : ٢٣ ، ومرشد القارئ : ٣٨ .

(٨) إبراز المعاني : ٧٤٨ .

(٩) ينظر: علم اللغة : ١٤٤ ، وعلم الأصوات: ١٨٣، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٨٥.

(١٠) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٨٥ .

(١١) ينظر: الكتاب : فقد ذكرها مع الحروف المهموسة العشرة : ٤٣٤/٤

(١٢) ينظر: الرعاية : ١١٦ ، والإدغام الكبير : ١٧٤ ، والتحديد : ١٦٣ ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٨٥ ، ٢٠٤ .

(١٣) سر صناعة الإعراب : ٢٥٩/١، وينظر : ٧٥/١ منه .

(١٤) ينظر : الكتاب :٤٣٤/٤- ٤٣٥ .

(١٥) ينظر : الرعاية : ١١٩ .

(١٦) ينظر : دروس في علم أصوات العربية : ٢٢ .

(١٧) ينظر : المصدر نفسه : ٢٤ .

(١٨) الكتاب : ٤٣٣/٤ .

(١٩) سر صناعة الإعراب : ٦٠/١ .

(٢٠) ينظر : الكتاب : ٤٣٥/٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٢٠٣/١ ، وأثر القراءات في الأصوات : ٢٢٨ ، وإبراز المعاني : ٧٤٦ .

(٢١) تكررت الصيغة أربع مرات، ثلاث مرات بالتنوين (فرارًا) في سورة (الكهف/١٨) و(الأحزاب/١٣) و (نوح/٦) ، ومرة بدخول (ال) التعريف عليه (الفرار) في سورة (الأحزاب/١٦) .

(٢٢) ينظر : مقاييس اللغة : ٤٣٨/٤ (فرَّ)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٧٨٠/٢ (فرر)، ولسان العرب : ٥٠/٥ (فرر) .

(٢٣) ينظر: العين : ٢٥٦/٨ ، وتهذيب اللغة : ١٢٦/١٥ (باب الراء والفاء) ، والمفردات في غريب القرآن : ٦٢٧، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٧٨٠/٢ (فرر)، ومقاييس اللغة : ٤٣٨/٤(فرّ)، ونزهة الأعين النواظر :٤٦٣ ، ولسان العرب : ٥٠/٥ (فرر) .

(٢٤) ينظر : لسان العرب : ٥٠/٥ (فرر) ، وتاج العروس : ٣١١/١٣ (ف رر) .

(٢٥) العين : ٢٥٦/٨ .

(٢٦) ينظر: العين : ٢٥٦/٨، وتهذيب اللغة : ١٢٦/١٥(باب الراء والفاء)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٧٨٠/٢ (فرر)، ولسان العرب: ٥١/٥ (فرر)، وتاج العروس : ٣١٣/١٣ (فرر).

(٢٧) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٧٨٠/٢ (فرر)، ولسان العرب : ٥١/٥ (فرر) .

(٢٨) مفردات غريب القرآن : ٦٢٧ .

(٢٩) ينظر : علم الدلالة : ٣٦-٣٧ .

(٣٠) ينظر : المصدر نفسه : ٣٧ .

(٣١) ينظر : العين : ٤٦/٤ .

(٣٢) لسان العرب : ٧٨٣/١ (هرب) .

(٣٣) تاج العروس : ٧٨٣/١ (هرب) .

(٣٤) لسان العرب : ٧٨٣/١ (هرب) .

(٣٥) العين : ٤٧/٤، وينظر : لسان العرب ٧٨٣/١ (هرب) .

(٣٦) لسان العرب ٧٨٣/١ (هرب) .

(٣٧) ينظر : العين : ٤٦/٤ .

(٣٨) الأحزاب/١٦ .

(٣٩) مدارك التنزيل : ٢٣/٣ ، وينظر: التفسير الميسر: ٤٢٠/١ .

(٤٠) الأحزاب/١٣ .

(٤١) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٤٧٩/٣ ، والبحر المحيط : ٤٦٠/٨ .

(٤٢) تفسير مقاتل بن سليمان : ٤٧٩/٣ .

(٤٣) جامع البيان : ٤٣/١٩ .

(٤٤) البحر المحيط : ٤٦٠/٨ .

(٤٥) ينظر : تفسير الجلالين : ٥٥١ ، والتفسير الميسر: ٤١٩/١ .

(٤٦) المدثر/٥٠-٥١ .

(٤٧) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٨٨/١٩ .

(٤٨) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٨٩/١٩ ، والبحر المحيط : ٣٢٤/١٠ .

(٤٩) جامع البيان : ٤٥٤/٢٣ .

(٥٠) الكهف/١٨ .

(٥١) الجامع لأحكام القرآن : ٣٧٣/١٠ .

(٥٢) مدارك التنزيل : ٢٩١/٢ .

(٥٣) التفسير الميسر : ٢٩٥/١ .

(٥٤) التفسير الوسيط : ١٤١٢/٢ .

(٥٥) الشعراء/٢١ .

(٥٦) الجمعة/٨ .

(٥٧) فتح القدير : ١١٢/٤ ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٩٥/١٣.

(٥٨) الجن /١٢ .

(٥٩) البحر المحيط : ٢٩٨/١٠ .

(٦٠) القيامة /١٠ .

(٦١) القيامة /١٠ .

(٦٢) الكتاب : ٨٧/٤ .

(٦٣) معاني القرآن للفراء : ٢١٠/٣ ، وينظر : كتاب فيه لغات القرآن : ١٤٩ .

(٦٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٧٨٠/٢ (فرر) .

(٦٥) ينظر : الأصول في النحو : ١٤٠/٣- ١٤١ .

(٦٦) معاني القرآن للأخفش : ٥٥٧/٢ .

(٦٧) ينظر : جامع البيان : ٤٨٣/٢٣ .

(٦٨) المصدر نفسه : ٤٨٣/٢٣ .

(٦٩) إعراب القرآن : ٥٣/٥ .

(٧٠) الكشف والبيان : ١٢٦/٢٨ .

(٧١) ينظر: الكتاب ٢٤٦/٢ .

(٧٢) الاشتقاق : ٥٥٠ .

(٧٣) ينظر: مختار الصحاح : ٢٦٩ (ك ر ه) ، والمصباح المنير : ٥٣٢/٢ (ك ر ه) ، والمنجد في اللغة والأدب والعلوم : ٦٨٢ (كره) ، ولسان العرب : ٥٣٤/١٣-٥٣٦ (كره) .

(٧٤) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٢٢٤٧/٦ (كره) ، ولسان العرب : ٥٣٦/١٣ (كره) ، والمصباح المنير : ٥٣٢/٢ (ك ر ه) ، وتاج العروس : ٤٠٨/٩ (كره) .

(٧٥) لسان العرب : ٥٣٤/١٣-٥٣٦ (كره) .

(٧٦) التوبة /٥٣.

(٧٧) ينظر: جمهرة اللغة : ٨٠٠/٢ (ركه)، ومختار الصحاح : ٢٦٩ (ك ر ه)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٢٢٤٧/٦ (كره) ، ولسان العرب : ٥٣٥/١٣ (كره)، والمصباح المنير: ٥٣٢/٢ (ك ر ه) ، والقاموس المحيط : ١٢٥٢ ، وتاج العروس : ٤٠٨/٩ (كره) .

(٧٨) الجمعة /٨ .

(٧٩) ينظر : التفسير الميسر : ٥٤٧/١ .

(٨٠) جامع البيان : ٦٣٦/٢٢ .

(٨١) تفسير القرآن العزيز: ٣٩١/٤ .

(٨٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم : ٢١٣/١ .

(٨٣) التفسير الميسر : ٥٤٧/١ .

(٨٤) هود/٩٥ .

(٨٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٤٤٨/٢ (بعد) ، والمحكم والمحيط الأعظم : ٣٠/٢-٣١، ولسان العرب: ٨٩/٣ (بعد) ، وتاج العرو : ٤٣٣/٧ (بعد)، والمعجم الوسيط: ٦٣/١ (بعد).

(٨٦) نوح /٦ .

(٨٧) زاد المسير : ٣٤٢/٤ .

(٨٨) تفسير مقاتل بن سليمان : ٤٤٩/٤ .

(٨٩) ينظر: تهذيب اللغة : ٢٠٣/١٤ (باب التاء واللام) ، ومقاييس اللغة : ٢٥٨/٥ (لفت) ، والمخصص: ٢٢٠/٤ ، ولسان العرب : ٨٤/٢ (لفت) ، وتاج العروس : ٧٨/٥ (لفت) .

(٩٠) ينظر: معجم مقاييس اللغة : ٢٥٨/٥ (لفت) ، ولسان العرب : ٨٤/٢ (لفت) .

(٩١) المخصص: ٢١٣/٤، وينظر: تاج العروس : ٧٨/٥ (لفت) .

(٩٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة : ٢٥٨/٥ (لفت)، والمخصص : ٤٢٩/١ ، وتاج العروس : ٧٨/٥، (لفت) .

(٩٣) أساس البلاغة ١٧٣/٢ (لفت) ، وينظر : تهذيب اللغة : ٢٠٣/١٤ (باب التاء واللام) .

(٩٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٣٢٨/١ (عرج)، ولسان العرب : ٣٢٠/٢ (عرج)، والمصباح المنير: ٤٠١/٢ (ع ر ج) ، وتاج العروس : ٩٤/٦ (عرج) ، والمعجم الوسيط : ٥٩١/٢ (عرج) .

(٩٥) ينظر: تاج العروس : ٩٤/٦ (عرج)، المنجد في اللغة والأدب والعلوم : ٤٩٥- ٤٩٦ (عرج).

(٩٦) ينظر : لسان العرب : ٣٢١/٢ (عرج) .
(٩٧) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٣٢٨/١ (عرج)، والمصباح المنير : ٤٠١/٢ (ع ر ج) ، وتاج العروس : ٩٤/٦ (عرج) ، ولسان العرب : ٣٢١/٢ (عرج) ، والمعجم الوسيط : ٥٩١/٢ (عرج) .
(٩٨) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٣٢٨/١ (عرج)، ولسان العرب : ٣٢١/٢ (عرج)، والمعجم الوسيط : ٥٩١/٢ (عرج) .
(٩٩) ينظر: تاج العروس : ٩٤/٦ (عرج) .
(١٠٠) ينظر : المعجم الوسيط : ٥٩١/٢ (عرج) .
(١٠١) ينظر : تاج العروس : ٩٤/٦ (عرج) .
(١٠٢) ينظر : المصباح المنير : ٤٠١/٢ (ع ر ج) .
(١٠٣) ينظر : المصدر نفسه : الجزء والصفحة نفسهما .
(١٠٤) ينظر : المعجم الوسيط : ٥٩١/٢ (عرج) .
(١٠٥) ينظر : تاج العروس : ٩٤/٦ (عرج) ، والمعجم الوسيط : ٥٩١/٢ (عرج) .
(١٠٦) ينظر : لسان العرب : ٣٢١/٢ (عرج)، وتاج العروس : ٩٤/٦ (عرج)، والمعجم الوسيط : ٥٩١/٢ (عرج) ، والمنجد في اللغة والأدب والعلوم : ٤٩٦ (عرج) .
(١٠٧) المعجم الوسيط : ٥٩١/٢ (عرج) ، وتاج العروس : ٩٥/٦ (عرج) .
(١٠٨) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٣٢٨/١ (عرج)، وأساس البلاغة : ٦٤٢/١ (عرج)، ولسان العرب : ٣٢٢/٢ (عرج) ، والمعجم الوسيط : ٥٩١/٢ (عرج) ، والمنجد في اللغة والأدب والعلوم : ٤٩٦ (عرج) .
(١٠٩) عبس/٣٤ .
(١١٠) تفسير مقاتل بن سليمان : ٥٩٣/٤ .
(١١١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد : ٤٢٤/٤ .
(١١٢) زاد المسير : ٤٠٣/٤ .
(١١٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٩١/١ (توب)، ومقاييس اللغة : ٣٥٧/١ (توب)، والمخصص : ٦٢/٤.
(١١٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٩١/١ (توب)، ومجمل اللغة : ١٥١ ،(توب) : ومقاييس اللغة : ٣٥٧/١ (توب)، والمخصص: ٦٢/٤ ، وأساس البلاغة: ٩٨/١ (ت و ب)، ولسان العرب: ٢٣٣/١ (توب) ، والمصباح المنير: ٧٨/١ (ت و ب) ، والمنجد في اللغة والأدب والعلوم : ٦٦ (توب) .
(١١٥) ينظر: المصباح المنير: ٧٨/١ (ت و ب) ، والمعجم الوسيط : ٩٠/١ (تاب) .
(١١٦) ينظر : المصباح المنير: ٧٨/١ (ت و ب) ، ولسان العرب : ٢٣٣/١ (توب) .
(١١٧) مقاييس اللغة : ٣٥٧/١ (توب) .
(١١٨) غافر/٣ .
(١١٩) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٩١/١ (توب)، ومقاييس اللغة : ٣٥٧/١ (توب).
(١٢٠) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٩١/١ (توب) .

(١٢١) الذاريات/٥٠ .
(١٢٢) الذاريات/٥٠ .
(١٢٣) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٤٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٥٣/١٧.
(١٢٤) جامع البيان : ٥٤٩/٢١ .
(١٢٥) الكشاف : ٤٠٤/٤ .
(١٢٦) الجامع لأحكام القرآن : ٥٣/١٧ .
(١٢٧) البحر المحيط : ٥٦٠/٩ .
(١٢٨) فتح القدير : ١٠٩/٥ .
(١٢٩) جامع البيان : ٥٨٧/١ .

ثبت المصادر والمراجع :

القرآن الكريم
١. إبراز المعاني من حرز الأماني : أبو القاسم، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية،(د. ط)،(د.ت).
٢. أثر القراءات في الأصوات : أبو عمرو بن العلاء ، تأليف عبد الصبور شاهين ،مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٨ – ١٩٨٧م .
٣. الإدغام الكبير: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ) ، دراسة وتحقيق : د . عبدالرحمن حسن العارف ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م .
٤. أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
٥. الاشتقاق : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م .
٦. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت ،(د. ت).
٧. إعراب القرآن : أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية– بيروت ، ط١ ، ١٤٢١ هـ .
٨. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت، (د. ط)، ١٤٢٠هـ.
٩. تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية ، (د. ت).
١٠. التحديد في الإتقان والتجويد : أبو عمرو بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد ، دار عمان – عمار ، ط١ ، ٢٠٠٠م -١٤٢١م.

١١.تفسير الجلالين : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الحديث– القاهرة، ط١،(د. ت).
١٢.تفسير القرآن العزيز : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى، المعروف بابْن أبي زَمَنِين المالكي (ت٣٩٩هـ)، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر، القاهرة ، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
١٣.تفسير مقاتل بن سليمان : أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت ، ط١، ١٤٢٣ هـ .
١٤.التفسير الميسر : نخبة من أساتذة التفسير ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م .
١٥.التفسير الوسيط: د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر– دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٦.التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي دار نهضة مصر، الفجالة – القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧م .
١٧.تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ينسب لعبد الله بن عباس– رضي الله عنهما– (ت٦٨هـ)، جمعه : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٧١٨هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان ، (د. ط) ، (د. ت) .
١٨.تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت– لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م .
١٩.جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م .
٢٠.الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية– القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م .
٢١.جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م .
٢٢.الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : الدكتور غانم قدوري الحمد ، عمان – دار عمار، ط٢ ، ٢٠٠٣م – ١٤٢٨هـ .
٢٣.دروس في علم أصوات العربية : جان كانتينو (مستشرق فرنسي) ، ترجمة : صالح القرمادي ، الجامعة التونسية ، ١٩٦٦م .
٢٤.الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد حسن فرحات ، ط٣ ، دار عمار– الأردن ، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م .
٢٥.زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي– بيروت، ط١– ١٤٢٢ هـ .
٢٦.سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢ هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .

٢٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
٢٨. علم الأصوات : كمال بشر ، دار غريب ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م .
٢٩. علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، (د. ط) ، (د. ت) .
٣٠. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : الدكتور محمود السعران ، دار الفكر العربي، ط ٢، القاهرة ، ١٩٩٧م .
٣١. فتح القدير : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق ، بيروت ، ط١ – ١٤١٤ هـ .
٣٢. القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العقرقوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط٨ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م .
٣٣. الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م .
٣٤. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي(ت١٧٠هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)،(د.ت).
٣٥. كتاب فيه لغات القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء (ت٢٠٧هـ)، ضبطه وصححه : جابر بن عبد الله السريع ، ١٤٣٥هـ .
٣٦. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م ، ١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م .
٣٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ) ، أشرف على إخراجه : د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق : عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة– المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م .
٣٨. لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ) ، دار صادر– بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ .
٣٩. مجمل اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.
٤٠. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية– بيروت ، ط ١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٤١. مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية– الدار النموذجية، بيروت– صيدا ، ط٥ ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .
٤٢. المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق : خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م .

٤٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل = تفسير النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه : يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له : محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت ، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٤٤. مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ابن الطحان السُماتي ، أبو الأصبغ ، عبد العزيز بن علي بن محمد الإشبيلي (ت٦٦٠هـ) ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، مكتبة التابعين– القاهرة ، ومكتبة الصحابة– الإمارات العربية المتحدة ، ط١، ٢٠٠٧م.

٤٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس أحمد بن محمد الفيومي، (ت نحو ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت ،(د . ط) ، (د . ت) .

٤٦. معاني القرآن : الأخفش أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ، تحقيق : الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي– القاهرة ، ط١ ، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م .

٤٧. معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط ١، (د. ت) .

٤٨. المعجم الوسيط : تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة : إبراهيم مصطفى ، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة ، (د. ط) ، (د . ت) .

٤٩. المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق بيروت ، ط١ – ١٤١٢ هـ .

٥٠. المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد : الإمام أبو محمد بدر الدين حسن ابن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي النحوي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق : جمال السيّد رفاعي، صححه وقدم له : الشيخ محمود حافظ برانق ، و د. حامد بن خير الله ، مكتبة أولاد الشيخ – القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م .

٥١. مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٥٢. المقتضب : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت، (د . ط) ، (د. ت).

٥٣. المنجد في اللغة والأدب والعلوم : لويس معلوف ، المطبعة الكاثوليكية – بيروت ، ط١٩ ، (د . ت) .

٥٤. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق : محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٥٥. الوسيط في تفسير القرآن المجيد : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ، ود. أحمد محمد صيرة، و د. أحمد عبد الغني الجمل ، ود. عبد الرحمن عويس ، قدمه وقرظه : الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .